من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يخصف الورق • ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق •
بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق • وردت نار الخليل مكتتما في صلبه انت كيف يحترق
تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق • حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت • الارض وضاءت بنورك الافق • فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

فصل فيما ورد من فضل بلدة مولده ووفاته قال المولف

كان الله جمع الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم انواع التفضيل والاعزاز والتبجيل وتخير له في البلد كما هيأ له في النسب فجعل مولده ومبعثه بمكة ومهاجرته ووفاته بالمدينة ولا خلاف بين العلماء انهما افضل البلدان على الاطلاق ثم اختلفوا في ايهما افضل فذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول الشافعي وعليه جماعة من المالكية وذهب مالك واكثر المدنيين الى تفضيل المدينة وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا خلاف ان موضع قبره صلى الله عليه وآله وسلم افضل البقاع لما ورد ان كل احد في تربته التي خلق منها وهو صلى الله عليه وآله وسلم افضل المخلوقين فتعين انها افضل البقاع والله اعلم **وفيما ورد في فضل مكة** من الايات والاحاديث قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا وقال تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وقال تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وقال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا والايات الواردة في هذا المعنى كثيرة **واما الاحاديث** فروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاها فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الاذخر **وروينا في جامع الترمذي** عن عبد الله بن عدي بن الحمرا رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على راحلته بالحزورة بمكة يقول لمكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت صححه الترمذي **وعن** ابي شريح العدوي رضي الله عنه انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب **وفي مسند** ابي داود الطيالسي من رواية

عبد الله بن الزبير ان الصلوة في المسجد الحرام بمئة الف صلوة قال بعض العلماء تحسب فكانت صلوة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة ولا يسقط هذا التضاعف شيا من الفوائت كما يتخيله كثير من الجهال نبه عليه النووي رحمه الله تعالى • **قال بعض المفسرين** في قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا اي من النار وقيل من الطلب وكان في الجاهلية من احدث حدثا ولجا اليه امن ويمنع القاتل على قاتله فيه من غير مشقة والسباع تطلب الصيد فاذا دخل الحرم كفت عنه وهذا كقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وذلك بدعا ابرهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا البلد امنا **ولها في القران** ثمانية اسما مكة وبكة وام القرى والقرية والبلد الامين والبلدة والمعاد ومن اسمائها في غيره الراس والقادسية والمسجد الحرام والمكة وام رحم وام زاحم وام كوثى • **قال المولف** كان الله له من الايات البينات فيه الحجر الاسود والحطيم والباب والملتزم ومقام ابرهيم والمستجار وزمزم بعقب جبريل عليه السلام غياثا لهاجر واسمعيل عنيه عن الطعام والشراب ودوا للعليل ثم ان بها اجماع الساعر ومولد المصطفى ومنها بدا الدين غريبا بعد ان كان قد عفي فاول ما نزل بها القران العظيم وعكف في عرصاتها الملكة والانبيا عليهم افضل الصلاة والسلام ثم هي قبلة المصلين في جميع الافاق واليها تنزع القلوب بدعا الخليل وامن الخلاق وبها اعظم مجامع الدنيا وفي خمسة عشر موضعا منها يستجاب الدعا ثم لها الخصايص التي لا تخفى ولا تعد ولا تنقضي شعرا •

يا اهل تدريس العلوم جميعها • وذوي عقول قد صفت من ريبة •
هل تعلمون محلة معروفة • جمعت كمكة في عداد فضيلة •

واما ما جا في فضل المدينة فروينا في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى • من رواية علي وابي هريرة وابي حميد الساعدي وسفين بن ابي زهير وابي بكرة وانس بن مالك وابي سعيد الخدري وعبد الله بن زيد بن عاصم ورافع بن خديج وسعد بن ابي وقاص وسهل بن حنيف وجابر بن عبد الله وابن عمر رضي الله عنهم احاديث متفرقة انه قال صلى الله عليه وآله وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وانه حرم ما بين لابتيها كما حرم ابرهيم مكة وانه سماها طابة ونهى عن تسميتها يثرب واخبر ان الايمان ليارز اليها كما تارز الحية الى جحرها وقال فيمن يخرج عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وانها لا يدخلها رعب المسيح الدجال ولا الطاعون وانه كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها ودعا لها بمثلي ما دعا ابرهيم لاهل مكة واخبر انه لا يدعها راغبة عنها احد الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وانه لا يريدها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء **ومما** رويناه خارج الصحيحين انه صلى الله عليه وآله وسلم • قال المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مبعثي

Copyright © ... University